الإيقاع في قصيدة الكميت بن زيد الميمية في مدح بني هاشم

د. انتصار سرهد علي

ملخص البحث

رغم الجهود المبذولة من قبل المؤلفين والباحثين في كتب اللغة والشعر والتبحر في فنانينها الجميلة وتقلبات تفعيلاتها وأوزانها والدراسات الكثيرة حول الصورة الفنية وما تحتويها القصيدة من موسيقى وترانيم متنوعة وأصوات فنية وكذلك تنوع الأوزان والقافية الا أنهم لم يحققوا ما يستحق الإيقاع من اهتمام قياساً مع ما ذكرنا اعلاه

عموماً فالإيقاع الذي نحن بصدد البحث فيه والذي عمدنا أن نأخذه في قصيدة الكميت بن زيد الأسدي يأخذنا الى شواطئه دون أن نلم بجميع مواصفاته وموجاته بالشكل المبتغى لقلة المباحث فيه وعدم اطلاق كلمة الفصل بتعريفه وفق التصنيفات الأدبية قياساً مع ما أنتجه الشعراء وكثرة القائلين في تصنيفه وأقسامه..

عليه قمنا بما نستطيع وقسمنا بحثنا كالآتي:

المقدمة.

ذكرنا فيها بعض المواقف المهمة التي نقلت عن الكميت في كتاب الغدير نقلاً عن الأغاني: في الجزء الثاني منه وكذلك من معجم رجال الحديث – السيد الخوئي.ومن موسوعة الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (مركز الغدير للدراسات الإسلامية) – الشيخ عبد الحسين الأميني ومن كتاب بحار الأنوار – للعلامة المجلسي.وذكرنا ايضاً بعض المواقف المشرفة للكميت بن زيد الأسدي حين ردّ المال الذي جُمع له عن مدحه آل البيت وقد عرض نفسه للخطر آنذاك كما جاء في موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري. أخذنا قصيدته الميمية كمقاطع من الروضة المختارة الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات)، المؤلف: الكميت الأسدي، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي لنلقي الضوء على ايقاع كل مقطع بما يحمله من فن موسيقي.

المبحث الاول: جعلناه مطلبين

الأول: نبذة عن مختصرة عن حياة الكميت بن زيد الأسدي .. اطلعنا على بعض المراجع واخترنا منها ماجاء عن حياته وسيرته في موسوعة المصطفى والعترة وكذلك ما جاء في "مستدركات أعيان الشيعة – حسن الأمين عن مولد الكميت عام ٦٠ للهجرة وقت استشهاد الحسين سلام الله عليه، وإن بني أسد هم من دفن الشهداء ويبدو كانوا متأثرين بهذا الحدث فانعكس على الكميت وأقرانه.

المطلب الثاني: تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا.

من معجم المعاني وفي معجم الوسيط وكتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، وكذلك من كتاب قضية الشعر الجديد ثم ذكرنا أقسام الإيقاع من قصيدة النثر العربية (الإطار النظري)، تأليف – أحمد بزون، ثم تعريف البحر الخفيف من كتاب العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني الأزدي.

المبحث الثاني: الإيقاع في قصيدة الكميت بن زيد الميمية في مدح بني هاشم.

ذكرنا فيه الدافع النفسي والعاطفي للشاعر وما تضمنت قصيدته من فنون ايقاعية مؤثرة في نفوس معاصريه. وجعلنا لكل مقطع شعري منها ميزته الخاصة ومؤطراً بما تقتضيه الحالة المعاشة آنذاك إن كانت سياسية أو مجتمعية يحدوها امتعاض من حكومة متسلطة على رقابهم.ثم ذكرنا في الخاتمة بعض ما يجب كا دوّنا المصادر التي اعتمدناها في نهاية البحث. **المصادر والمراجع**

المقدمة

والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد برز فن الإيقاع في القرن العشرين فاعتبر نقلة موسيقية حديثة للشعر وقد تكلم عنه ذوو الآراء المقبولة واعتبره نقلة موسيقية من عالم الشعر العمودي وبحوره الى شعر التفعيلة رغم ان بعض الآراء لاتميز بين الشعر الحر أو قصيدة النثر.إن مفهوم "الإيقاع الداخلي" قد بُصم بالتعقيدات وإشكالياته المزعومة حتى يظن الجاهل فيه أن لا علاقة للُّغة العربية به؛ وقد اُستوردت مفاهيمه من اللغات الأخرى، للاستعانة بها في إيضاح هذا المفهوم – وللأسف أن ما نُقِل يعتبرونه هو الصواب. علماً بأن العرب بيّنوا مفهوم "الإيقاع" و"النظم" منذ البداية وفرقّوا بينهما– وفق ما وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهناك من يقول أن الإيقاع هو نظم التفعيلات في بيت الشعر الواحد؛ وإن الانتقال من بحور الأبيات إلى شعر التفعيلة، يتيح الحرية الأوسع في حركة تنظيم التفعيلات وهذا ما لم يعد خافياً على أحد.وسيكون بحثي مهتماً بالإيقاع في قصيدة الكميت الميمية الهاشمية وتنوع صورها.

علماً بأن عدد الأبيات في الطبعات:

أ- طبعة ليدن والخياط ١٠٣ بيتاً

ب- ومشروحة الرافعي ١٠٢[١].

وقد أنشدها الكميت أمام الإمام الباقر عليه السلام: فدعى له الإمام عليه السلام قائلاً: "اللهم اغفر للكميت. اللهم اغفر للكميت"[٢].وذكر في معجم رجال الحديث للسيد الخوئي[٣] "حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، عن العباس بن عامر القصباني، وجعفر بن محمد بن حكيم، قالا: حدثنا أبان بن عثمان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن كميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله يا كميت لو أن عندنا مالا لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذببت عنا." ورواية أخرى من نفس المصدر أعلاه مفادها "حدثني حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن حنان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده فأنشده (من لقلب متيم مستهام)، فلما فرغ منها، قال للكميت: لا تزال مؤيدا بروح القدس ما دمت تقول فينا". انتهى وفي بحار الأنوار جاء "عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقال: والله يا كميت! لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت: لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا"[٤]وفي خزانة الأدب للبغدادي[٥] "روى أيضا بسنده إلى نصر بن مزاحم المنقري أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل ينشده: الخفيف من لقلب متيم مستهام قال: فسألت عنه فقيل لي: هذا الكميت بن زيد الأسدي. قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((جزاك الله خيرا)). وأثنى عليه".وإن الإمام الباقر عليه السلام بكى عندما وصل الكميت في قصيدته إلى:

"وقتيل بالطف غودر م غوغاء أمة وطغام"

سّجلت للكميت مواقف مشرفة بخصوص هذه القصيدة في قبول الهدايا من عبد الله بن الحسين، وذلك بعد إلحاح منه، كما أنه ردّ ما جُمع له من بني هاشم مكافأة لما عرّض الشاعر نفسه للخطر بشعره وهي تقدر بمائة ألف درهم[٦].ومن قصيدته الميمية أدرج بعضاً منها[٧]:

"من لقلبٍ مُتَيّـم مُستهـام غير مـا صبْوةٍ ولا أحلام
طارقـاتٍ ولا ادِّكار غوان واضحات الخدود كالأرآم
بلْ هوايَ الذي أجنُّ وأبدي لبني هاشم فروع الأنـام
للقريبين من ندىً والبعيديـ ـن من الجور في عُرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ النـا س ومرسـي قواعد الإسلام
حماة الكفاة فـي الحرب إن لف ضرام وقوده بضـرام
والغيوث الذين إن أمحل الناس فمأوى حواضن الأيتـام"

المبحث الاول: نبذة مختصرة عن حياة الكميت بن زيد الأسدي

جاء في موسوعة المصطفى والعترة (ع)[٨]: "الكميت بن زيد الأسدي[9] أبو المستهل الكميت بن زيد الأسدي، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان، من أشعر شعراء الكوفة المقدمين في عصره، عالم بلغات العرب خبير بأنسابهم وبأيامهم، ويعد من شعراء القرن الأول من الهجرة، كان في أيام الدولة الأموية، ولد أيام مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) سنة ستين، ومات في سنة ست وعشرين ومائة وعمره ست وستين سنة في خلافة مروان بن محمد الملقب بالحمار ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفا بالتشيع لبني هاشم مشهورا بذلك قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم". "وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان".قيل كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة: ليست في العالم، ليس منزل منا إلا وفيه بركة وراثة الكميت، لأنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله) في النوم فقال له: أنشدني: "طربت وما شوقا إلى البيض أطرب". "فأنشده فقال له: ((بوركت وبورك قومك))، "وسئل أبو معاذ الهراء: من أشعر الناس؟ قال أمن الجاهليين أم من الإسلاميين قالوا بل من الجاهليين، قال: امرؤ القيس، وزهير، وعبيد بن الأبرص، قالوا فمن الإسلاميين؟ قال: الفرزدق، وجرير، والأخطل والراعي، فقيل له: ما رأيناك ذكرت الكميت فيمن ذكرت؟ قال: ذاك أشعر الأولين والآخرين، ويقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها، ما جمع الكميت، فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن""كان في صغره ذكيا لوذعيا يقال: انه وقف وهو صبي على الفرزدق، وهو ينشد: فلما فرغ قال له: أيسرك إني أبوك؟ قال: اما أبي فلا أريد به بدلا، ولكن يسرني أن تكون أمي. فحصر الفرزدق، وأحرج، وقال: ما مر بي مثلها".وقيل في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وكاتبا حسن الخط، ونسابة، وكان جدليا، وهو أول من ناظر في التشيع، مجاهرا بذلك، وكان راميا لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارسا شجاعا، وكان سخيا دينا".قال الجاحظ، ما فتح للشيعة الحجاج إلا الكميت بقوله:

"فإن هي لم تصلح لحي سواهم * فإن ذوي القربى أحق وأوجب

يقولون لم يورث ولولا تراثه * لقد شركت فيها بكيل وأرحب"

"عده الشيخ.. تارة: في أصحاب الباقر (عليه السلام)".وجاء في "مستدركات أعيان الشيعة – حسن الأمين[١٠] " قال الدكتور عبد المجيد زراقط: ولد الكميت عام ٦٠ وهو عام كربلاء، وكان قومه بنو أسد هم الذين دفنوا الحسين عليه السلام وأنصاره. ولعل كربلاء ظلت حاضرة في أذهانهم وفي أحاديثهم وفي نفوسهم فرضعها الطفل مع الحليب ولا سيما ان بني أسد لم يكونوا راضين هذه القرشية المستأثرة والمتمثلة ببني أمية. لا سيما أنه ولد لأبوين لا يملكان من حطام الدنيا شيئا"."هذه الظروف أسهمت بقوة في فرض اختيار الكميت فشب وهو يعتقد مذهبا دينيا وسياسيا واجتماعيا... وراح يدعو له بعد أن تهيا للأمر كأفضل ما يكون، ونلمس هذا من خلال الأخبار التالية":

– "يقول صاحب الخزانة: " قال بعضهم: في الكميت خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا وكان نسابة وكان جدليا."

– "هذه الصفات يفصلها أبو الفرج في اخبار متفرقة فنعلم أنه " كان شاعرا مقدما عالما بلغات العرب، خبيرا بأيامها، وأنه كان راوية للشعر وللحديث"."وبلغ من مقدرته أنه كان يحفظ شعر نصيب أكثر منه، وأنه تنازع وحماد الراوية العلم بأيام العرب ورواية الشعر فأفحمه، وأنه كان عالما بالنجوم وقد مارس التعليم في جامع الكوفة الكبير"."وهذه الإمكانات والمهارات، كانت تترافق مع صفات كان يتحلى بها الشاعر تجل وتحترم. وليس سهلا على انسان عادي أن يصادق رجلا يختلف عنه مذهبا وعصبية... أما الكميت، فقد كان يصادق الطرماح رغم بعد المسافة بينهما، إنه نوع من الارتفاع بالنفس

الانسانية. كما أن الشاعر كان مؤمنا يخاف الله لدرجة أن يندم على هجائه لبني كلب. ويقول: " فعممتهن بالفجور والله ما خرجت بليل قط إلا خشيت أن أرمى بنجوم السماء لذلك " وكان مخلصا لمذهبه. " إذ أظهر ما كتم العباد من الحق وجاد حين ضن الناس " دون أن يشاء مقابلا لذلك إلا الثياب تبركا".وفي الصفحة ١٥٦ من المصدر أعلاه جاء "والدكتور عبد القادر القط يرى في شعر الكميت ما يلي: " والحق أن ما يبدو جدلا سياسيا في مثل هذه الأبيات هو في حقيقته ألصق بما يمكن أن نسميه " بالاستهواء الخطابي " الذي يحيل الخطيب فيه الفكرة إلى احساس بوسائل الخطابة المعروفة من تكرار أو سخرية أو تأكيد أو اتجاه إلى عاطفة السامع ومحاولة إثارة وجدانه قبل اقناع عقله "." وقد عرف الكميت بأنه كان يحسن الخطابة ولا شك أن هذه الموهبة تبدو جلية في شعره السياسي بوجوه فنية كثيرة بعضها يتصل ببناء القصيدة وتسلسل صورها واجزائها وبعضها خاص ببناء العبارة وإيقاعها وتكوين الصور نفسها".

المطلب الثاني: تعريف الإيقاع لغة واصطلاحا.

أ- الإيقاع لغة[١١]

إِيقاع: (اسم) مصدر أَوْقَعَعلم الإيقاع: (العروض) دراسة الأوزان الشِّعريّة والإيقاع ايقاع

١- مصدر أوقع.

٢- هو اتفاق الأصوات والألحان وتوقيعها في الغناء أو العزف.

٣- هو النقرات التي تتتالى من خفيف وثقيل مصاحبة للنغم. دُرِّس الإيقاع وصُنِّف في الكتب المتخصصة على أنه كلمة جاءت في الثقافة العربية لالادلالة على احدى مكونات الموسيقى.ويوازي مفهوم الإيقاع مفهوم الوزن في الشعر. ويشتركان في كثير الميادين:

- تلاقي مجاليهما في الغناء.
- التلاقي فيما يثيره الإحساس لكل منهما عند السامع
- التوازي في البنية
- التوازي بطبيعتهما المتعلقة بالزمن
- والتوازي في تعاملهما مع هذا الزمنوفي اللغة أيضاً هو "من إيقاع ألحان الغناء، وهو أن يُوقع الألحان ويُبيِّنها تبييناً"، ويَبْنِيها من البناء"[١٢]، وإن "كتاب الإيقاع" الذي يُعرف اليوم بالإيقاع الموسيقي وقد صنفه الخليل كتاباً بهذا المعنى.

ب- الإيقاع اصطلاحاً

الإيقاع بموسيقى الشعر العربي هو الذي يتمثل بنغمة تتوالى بحركاتها وسكناتها بشكل منتظم في أبيات القصيدة. وفي "كتاب قضية الشعر الجديد، "فإن الإيقاع هو التلوين الصوتي الصادر عن الألفاظ المستعملة"[١٣].

أقسام الإيقاع

وقد جاء في كتاب قصيدة النثر العربية (الإطار النظري) لأحمد بزون: بأن الإيقاع يكون في قسمين[١٤]:

أولهما بتناغمه الشكلي الذي يبان في بعض مفرداته والتي بدورها تبين للمتلقي ظواهراً صوتيةً تولد ايقاعاً في الجمل بنبرات صوتية دلالية متفاعلة مع البنية المقطعية للقصيدة . والآخر بانسجام الحركة الدالة بإيقاع تواصلي ينتج تناغماً دلالياً مما يفيد بولادة ايقاعٍ له من الخصائص المتشابهة في حركات جديدة يمثل الوحدة الموسيقية للقصيدة العربية.

تعريف البحر الخفيف وأنواعه.

هو أَحدُ "بحور الشعر الكثيرة الشيوع قديمًا وحديثًا ويؤَسَّس الشطر منه على النحو التالي"[١٥]: "فاعِلاتُن مُستفعِ لُنْ فاعلاتُنْ"."وسمي بالخفيف (لأنه أخف السباعيات)"[١٦].والخفيف قائمٌ على تفعيلتين هما (فَاْعِلاتُنْ) و(مُسْتَفْعِلُنْ) كما أن هاتين التفعيلتين تدخلان في أكثر من بحر.ولبحر الخفيف نوعان: الخفيف التّام و مجزوء الخفيف .

المبحث الثاني: الإيقاع في قصيدة الكميت بن زيد الميمية في مدح بني هاشم.

الدافع النفسي العاطفي في القصيدة الميمية.

"إنّ انتظام البنية الإيقاعيّة الواسعة بمجاليها الخارجي والدّاخليّ يحكمها قانون أساسي، يحكم في الوقت نفسه مختلف بنى النّص الرئيسية الثلاث: المضمون، اللغة، الإيقاع".وفي أدناه ندرج القصيدة الميمية للكميت في مدح آل البيت[١٧] على شكل مقاطع لنبين مانرى فيها من فنٍ في الإيقاع:

المقطع الأول

"من لقلبٍ مُتَيّـــم مُستهـــــام غير مـــا صبْوةٍ ولا أحلام
طارقـــــاتٍ ولا ادِّكار غوان واضحات الخدود كالأرآم
بلْ هوايَ الذي أجنُّ وأبدي لبني هاشم فروع الأنـــام
للقريبين من ندىً والبعيديـــــ ـن من الجور في عُرى الأحكام
والمصيبين باب ما أخطأ النـــا س ومرســـي قواعد الإسلام
والحماة الكفاة فـــــي الحرب إن لف ضرام وقوده بضـــرام
والغيوث الذين إن أمحل الناس فمأوى حواضن الأيتـــام"

أنّ الإيقاع هنا جاء امتداداً للأعراض النفسيّة التي صاحبت الإنفعال والعاطفة لدى الشاعر في محاولة منه للوصول إلى حالة من التوازن كي ينتظم في إطارها ذلك الصّراع.

المقطع الثاني

"والولاة الكفاة للأمر إن ط تَّنا بمجهض أو تمام
والأساة الشفاة للداء ذي الرِ والمدركيـــن بالأوغام
والروايا التي بها يحمل ا وسوق المطبعات العظام
والبحور التي بها تكشف الـ ـداء من غليـــل الأوام
لكثيرين طيبين من النا ين صادقين كرام
واضحي أوجه كريمي جدو طي نسبة لهام فهام
للذرى فالذرى من الحســ ـب بين القمقام فالقمقام"

جمال الإيقاع هنا في مدح آل البيت يظهر بقيمة الشعر وجماليته التي تُعزى الى الصورة الموسيقية، وإن المرجع الأساسي لقيمته في صوره الموسيقية وإيقاعه الساحر، وإن ما نجد من سحر في المقطع أعلاه لهو من سمات الشعر وخصائصه التي تفرّت بجمال الإيقاع ليجبر الأذن في أن تميل اليه وتطربُ النفسُ له كما جاء في البيتين أدناه.

"والروايا التي بها يحمل ا وسوق المطبعات العظام
والبحور التي بها تكشف الـ ـداء من غليـــل الأوام"

فإن توزيع الكلام في القصيدة الميمية بهذه الصورة ليكون نتيجة حتمية لطبيعة الأوزان التي تَنْظِمُه؛ مما يجعلنا نقول، انها إيقاعية مرئية، واذا أجيز لنا المقارنة مع الأجناس الأدبية الأخرى المعروفة بإيقاعها المرئي فلنا أن نقول أن الإيقاع في المقطع اعلاه ترك مساحاتٍ بيضاء بين أبياته وسطوره وذهب الى استخدام العلامات والرموز لتتضح الرسوم الفنية في البناء والتعبير.

المقطع الثالث

"راجحي الوزن كاملي العدل فـ برة طَبِين بالأمور الجِشام
فضلوا الناس فـي الحديث حديـ ـثا فـــــي أول القدام

مستفيدين متلفين مواهبـ اعيم غير مـــا أبرام
مستعفين مفضلين مسامبـ جيح في الخميس اللهام
ومداريك للذحول متاريـ ، أحفظوا لعور الكلام
لا حُبأهم تُحَلّ للمنطقِ الشـ ولا للطام يوم اللطام
أبطحيين أريحيين كالأنـ ، الرجوم والأعـــلام
غالبيين هاشميين فـــــي الـ ربوا من عطيّةِ العلاّم"

وقد جاء الإيقاع هنا على مستويين نوعيين:

- "المستوى الكيفي حيث اعتمد على "النَّبْر في الجمل، وربما في الكلمة الواحدة".

مثاله:

"مستفيدين متلفين مواهبـ اعيم غير مـــا أبرام"

- "المستوى التنغيمي وقد اعتمد على أصوات الجمل، من صعود وانحدار وماشابه".

مثاله:

"ومداريك للذحول متاريـ ، أحفظوا لعور الكلام"

وقد قام الإيقاع على أساس صوتي لغوي، وإن سر الجمال فيه لايحدد وفق المقاييس العلمية بسبب الواقع اللغوي الشعري لجماله الداخلي واسلوبه في رصف الكلمات وترتيب الأصوات كما جاء في هذا البيت:

"لا حُبأهم تُحَلّ للمنطقِ الشـ ولا للطام يوم اللطام"

وإن دقة وضع الكلمات بهذه الطريقة يحفز الشعور بالجمال ونغماته السحرية.البيان في الأسلوب والميزة الخاصة بالشعر ونشأة الوحدة الموسيقية للقصيدة أعلاه من ترديد تفاعيلها الممتوسقة بإيقاعها من الأسباب والأوتاد والفواصل هي أحدى مزايا سر الجمال.وإن عنصرَي التأثير والتهذيب لايتحققان في الشعر الا اذا كان بليغاً ورقيقاً في عباراته ولايكون له جرساً موسيقياً ساحراً الا اذا كان موزوناً، وكل هذا قد توفر هنا في تحقق التهذيب والتأثير والبلاغة والجزالة والرقة وكوّن لنا جرساً موسيقياً عالي المستوى. مثاله كما جاء في البيت الأخير من المقطع أعلاه:

"غالبيين هاشميين فـــــي الـ ربوا من عطيّةِ العلاّم"

و ما نراه كثيراً في قصائد الكميت الأخرى وقد تميّز بإيقاعٍ متفردٍ يحمل من الأوصاف ما يمكنه استعانة أجزائه وأوزانه بكل حركة ومحاولة لبيان التعبير عن ماهية المغزى ودلالة الفكرة.وقد جسد هذا الإيقاع خلقًا جديدًا متمازجًا بالفكر واللغة والرّموز والصّور والرّوح، وقد بان في تمظهره الصّوتي الصّريح، علاوة على ذلك انسرابه في بقية خطوط القصيدة وعناصرها، وكذلك خضوعه لعنصر الزّمن.

المقطع الرابع

"ومصفين في المناصب محضبـ ـميـــــن كالقروم السوام
وإذا الحرب أو مضت بسنا الـ ـسار الهمـــام نحو الهمام
ورأيت الشريـــج يَحْنِن والـ بمكسورة الظَهّـار اللّؤام
فهم الأسد في الوغى لا اللواتـ خيس العريـــن والآجام
أسد حرب غيوث جدب بهالـ ـمقاويل غيـــر ما أفدام
لا مهاذير فـي الندي مكاـ ـولا مصمتين بالإفحـــام"

يشكّل الوزن مرتكزًا إيقاعيًا في النّص، وإن الإيقاع الخارجي هو تجسيد للدّاخل والإيقاع الظاهري "كشف للباطن، ضمن علاقة من الجدل بين الخفاء والتجلي" والحركة والسّكون والصّوت والصّمت.

مثاله البيتين الخامس والسادس من المقطع أعلاه:

"أسد حرب غيوث جدب بهالـ مقاويل غيـــــر ما أفدام
لا مهاذير فـــي الندي مكا ولا مصمتين بالإفحـــام"

وممكن أن نعتمد مجازاً وصفياً لهذه الأبيات حين اختارها الكميت بهذا الأسلوب المميز حيث أخذنا ايقاعها الموسيقي الى تزاوج العواطف مع الصور الفنية وذوبان أحدهما بالآخر، لتوصلنا الألفاظ العميقة ذات المعنى الدفين الى التمعن والتبصر في أبعادها وأهدافها، وأما الأنغام المتلاحقة، فهي تحمل المتلقي على الإنصات لاسيما وانها حملت في تفاصيلها وبين ألحانها حديثاً عن سيرةٍ وملحمة.

المقطع الخامس

"سادةٍ ذادةٍ عن الخرد البـ إذا اليوم صار كالأيـام
ومغاييـــــر عندهن مغاو مساعير ليلـــــة الإلجام
لا معازيل فـــــي الحروب تنا ولا رائمين بُوَّ اهتضـــام
وهم الآخذون من ثقـــــة الأ بتقواهم عرى لا انفصام
والمصيبون والمجيبون للد والمحرزون خصل الترامي
ومُحِلّون مُحْرِمون مُقِرّ لحلٍّ قرارةً وحرام"

وقد تنوعت الموسيقى هنا بالإختلاف الصوتي، أما الإيحاء الموسيقي وجرس الأصوات في الوزن فقد نوّع المعاني. كما أن الكميت استخدم صدى الإيقاع ليشير الى الدلالة العميقة في القصيدة ويلقي بظلالها على المعنى ليفهم المتلقي بالإيحاء ما يدور في الجو العام ويرتبط بكلِّه مع مايجب أن يبني عليه سلوكه.القافية في هذا المقطع وفي جميع أبيات القصيدة قد أضافت الى الوزن رصيداً بطاقة فريدة وأسهمت مساهمة فعالة في ضبط نهايات الأبيات وأعطتها قوة جرس صبّ فيه الكميت دفق مشاعره وأسس ايقاعاً خارجياً توائم مع الوزن.وأما ماصدر من همسٍ وصدًى ووقْعٍ حسَنٍ عن كل كلمة بانسجام حروفها ودقة تأليفها ورهافتها فقد أعطانا ايقاعاً داخلياً تألفه الأذن وتطرب له النفس.

مثاله:

"وهم الآخذون من ثقـــــة الأ بتقواهم عرى لا انفصام
والمصيبون والمجيبون للد والمحرزون خصل الترامي"

والإيقاع هنا هو جزء من أركان الموسيقى مع الوزن والتفعيلات. وقد تنوعت موسيقاه بالإختلاف الصوتي، أما الإيحاء الموسيقي وجرس الأصوات في الوزن فقد نوّع المعاني. كما أن الكميت استخدم صدى الإيقاع ليشير الى الدلالة العميقة في القصيدة ويلقي بظلالها على المعنى ليفهم المتلقي بالإيحاء ما يدور في الجو العام ويرتبط بكلِّه مع مايجب أن يبني عليه سلوكه.

المطلب الثاني: جو التحدي وإثارة المشاعر

كان عصر الكميت مشحون بالمناوشات التحريضية لثورة يجب أن تكون لكسر الخوف واجتياز سلطته فكان الكميت هو تلك الشعلة لتلك المرحلة كما يقول د. عبد المجيد زراقط في مقالته في (مجلة المنهاج، العدد الثاني) هاشميات الكميت بن زيد الأسدي (الحافز الحق للثورتين السياسية الاجتماعية والأدبية) بأن "الكميت بن زيد هو الحافز الحق للثورة الادبية العباسية والسباق للتحرر والتجديد". وإن دلالة حماس الكميت في شعره وتحفيز مشاعر الناس هي التي أوصلت العباسيين الى الحكم بملابسات كانت ظاهرة للعيان.وأصبحت الثورة الأدبية للعباسيين متميزة بحق بسبب تجربة الشاعر الحياتية والتي أتت بكل جديد ومثلت عصر الكميت بصدق، وما كان شعره كما سبقه من الشعراء الذين انتهجوا وقلدوا الشعراء الجاهليين، بل كان شعراً إنسانياً مؤثراً مما أخذ حيزاً كبيراً في فكر المعاصرين وتناقله الكتاب وتعطرت به الدراسات والبحوث ليفرض وجوده في سجلات الخلود.

المقطع السادس

"ساسة لا كمن يرعـــى ا سواء ورعية الأنعام
لا كَعبْدِ المليـــك أو كوا سليمان بَعْدُ أو كهشام
رأيـــه فيهم كرأي ذوي الث الثائجات جنح الظلام
جُزَّ ذي الصوف وانتقاء لذي المـ قاً ودعْدَعـــاً بالبهام
من يمت لا يمت فقيداً ومن يحـ فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذمام
فهم الأقربون من كل خي الأبعدون من كل ذام
وهم الأرْأفون بالناس فـــي الرأ حلمون فـــي الأحلام
بسطوا أيدي النوال وكفـ البغـي عنهم والعرام
أخذوا القصد فاستقاموا عليـــ مالت زوامل الآثـــام"

أنّ للصّيغ النّحوية والتراكيب اللغوية دور في تشكيل وحدات موسيقيّة إيقاعية في النّص بالإضافة الى أنّها تُساعد على إبراز قانون الحركة والسّكون. كما تُوصلنا الى علاقة البنى ومجالاتها بذاكرة النّص، والمقصود بـ "ذاكرة النّص" هي أنّ الذّاكرة تتكون من كلّ المكونات العامة المتصلة بحياة النّص وصاحبه، سواء في إطاره الاجتماعي البشري أو الكوني الوجودي. ان القيمة الجمالية في معنى وايقاع المقطوعة أعلاه هي القوة الطارئة على نفس الشاعر من انفعال يتوائم والصورة المراد ايصالها وتلائم معناها حيث يكون ايقاع صداها الصحيح.وهي تشير على القوة الطارئة في النفس، فاللغة التي تُصوِّر هذا الانفعال تتوائم والصورة وتُلائم معناها، وتُكَوِّن صداها الصحيحبإضافة بعض المحسنات اللفظية كالترصيع الذي تتساوى فيه الألفاظ في بناء القصدة كما جاء في البيتين التاليين:

"جُزَّ ذي الصوف وانتقاء لذي المـ قاً ودعْدَعـــاً بالبهام
من يمت لا يمت فقيداً ومن يحـ فلا ذو إلٍّ ولا ذو ذمام"

المقطع السابع

"عِيَراتُ الفِعال والحسب الـ يهم محطوطة الأعكام
أسرة الصادق الحديث أبي القا رع القُدامـــسِ القُدّام
خير حـــيٍّ وميِّتٍ من بنـــي طرّاً مأمومهم والإمـام
كان مِيْتـــاً جنازة خيرُ مَيْـ ـــهُ حفائرُ الأقوام
وجنيناً ومُرضعـــاً ساكن المـ بعد الرضاع عند الفطام
خيرُ مُسْترضَع وخيرُ فطيـــ ين أقِرَّ فـي الأرحام
وغلاما وناشئـــــاً ثم كهـ كهلٍ وناشئ وغلام
أنقذ الله شِلْوَنا من شفـــى ا به نعمـــةً من المنعام"

وحرص الكميت على النبرة ذاتها في الإيقاع، وقد وصل مرامه بابتكار كلمات أثرى بها المعجم الشعري، بصوره ومجازاته الجديدة وتلك اللمسات الفريدة في اسلوبه.

فكان الإيقاع عاماً وإن الوحدة فيه تناغمت على التوالي في اللفظ والمعنى كما ان الوزن الشعري قد جاء جزءًا من هذا الإيقاع. وأن الصورة والنغمة ارتبطتا فنياً بإبداع توازتا مع البلاغة والبيان بإيقاعٍ شعريٍّ راقٍ. ومثاله:

"وجنيناً ومُرضعـــاً ساكن المـ بعد الرضاع عند الفطام
خيرُ مُسْترضَع وخيرُ فطيـــ ين أقِرَّ فـي الأرحام"

المقطع الثامن

"لو فدى الحـــيُّ مَيْتاً قُلْتُ نفسـ ـــيَ الفدى لتلك العظام
طيب الأصل طيب العود في الـ والفرعُ يثربيٌّ تهامـي
أبطحيٌّ بمكةَ استثقب اللـ نياءَ العمى به والظلام
وإلـــى يثربَ التَحَوُّلَ عنـ ام عن غير دار مُقام
هجرةٌ حُوِّلت من الأوس والخـ أهل الفسيل والآطام

غيْرَ دنيا مُحالفاً واسْمَ صِدْ ا مجْدُهُ بقاء السلام"

وبإضافة بعض المحسنات البديعية اللفظية داخل البيت الواحد، من جناس وترصيع وما الى ذلك فقد أعطى له لوناً من التقسيم الإيقاعي بلغة أخرى تدركها الحواس كما هي الأذن، فإن قيمة الإيقاع في الصورة له دلالة بالغة الإتساع اذا ما اقترن بالحركة ولم يتقيد بكيان شكلي ليس له علاقة بالتناغم أو التداخل، ثم أن الموسيقى في البيت تابعة للمعنى رغم تغيره من بيت الى بيت كما في أدناه:

"أبطحيٌّ بمكةَ استثقب اللـ ـنياءَ العمى به والظلام
وإلـــى يثربَ التَحَوُّلَ عنـ ـام عن غيرِ دار مُقـام
هجرةٌ حُوِّلت من الأوس والخـ أهل الفسيل والآطـام"

فعلاقة الإيقاع نابعة من استحضارها للأجواء الشعرية والتناوب المؤثر مابين الصوت والشكل ماضياً بجوه الفكري والروحي حساً وسحراً.وإن التفرّد والتميز للغة الشعر تتناءى عن التشابه بالمصطلحات والكلمات وكذلك في الصور الشعرية عن الكلام الدارج والعادي. لذلك تميز الإيقاع في ميمية الكميت بصورته الفنية في بنيته النظمية والبلاغية والدلالية والمرئية.

المقطع التاسع

"ذو الجناحَين وابنُ هالةَ منـ الله والكَمِيُّ المُحامـي
لا ابنُ عمٍّ يرى كهذا ولا عـ كهذاك سيد الأعمـام
والوصـــيُّ الذي أمالَ التبـ به عَرْش أمَّةٍ لانهدام
كان أهل العفاف والمجد والخـ ونقْضِ الأمورِ والإبرام
والوصيُّ الوليُّ والفارسُ المـ ـحْتَ العجاج غيرُ الكهام
كمْ له ثَمَّ كم له من قتيـ ـريع تحتَ السنابكِ دامي
وخميـــسٍ يلفّـــهُ بخميـ ـام حواهُ بعدَ فِئـام
وعميـدٍ مُتَوَّجٌ حُلّ عنـ التاج بالصنيعِ الحُسام"

دائماً يتأثر الإيقاع الموسيقي في النصوص الشعرية سلباً أو ايجاباً من خلال التماثل الصوتي لتفعيلاته العروضية، حيث أن أكثر من مقطع صوتي يتجسد في التفعيلة الواحدة. وإن موجاته الصوتية والمعنوية تعطيه القوة النغمية في السعة والمساحة لصورة حية تتجدد ولاتتأثر بتقادم الزمن.

المقطع العاشر

"قتلـــوا يوم ذاك إذْ قتلوهُ حكمـــاً لا كغابرِ الحكّام
راعيـــا كان مُسْجِحاً فَفَقَدْنا هـ وفقدُ المُسِيَم هُلّكُ السّوام
نالنـــا فَقْدُهُ ونالَ سِوانـــا بِاجْتداعٍ من الأنوفِ اصطلام
وأشِتَّتْ بنـــا مصادِرُ شتّى بَعْدَ نَهْجِ السبيلِ ذي الآرام
جَرّدَ السيف تارتيْن مـن الدهـ ـر على حينِ دِرَّةٍ من صِرام
في مُريدين مُخطئين هدى اللـ ـه ومُستقسميـــن بالأزلام
ووصيُّ الوصيِّ ذي الخطة الفصـ ـل مُرْدِي الخُصُومِ يومَ الخِصام

والذي أندى جبين التاريخ خجلاً هي تلك الصورة التي رُسمت بالأبيات أعلاه لتنفذ بإيقاعها قلوب الناس وتؤجج مشاعرهم. الإيقاع في المقطع أعلاه داخلي أكثر منه خارجي وقد تجاوز الرتابة في تنسيقه ومعناه، كما أنه ارتقى في مسار وتشكيل فاعلية القصيدة ووصف المشاعر حتى بلغ الثبات بالمحبة لآل البيت وجعلها سلوكاً وقضية.

المقطع الحادي عشر

تيلٌ بالطفِّ غُودِرَ منـــهُ غَوْغاءِ أمّـــةٍ وطَغام
بُ الطيْرَ كالمجاسِدِ منـهُ هاب من التُرابِ هَيام
يلُ المُرَزَّآتُ المقاليـــــ عليهِ القعودَ بعْدَ القيام

فَنَ حُرَّ وَجْهٍ عليـــهِ ةُ السَّرْوِ ظاهراً والوسام
الأدْعيـــاءُ إذ قتلوهُ مَ الشاربَينَ صَوْبَ الغمام"

إن الصدى لإيقاع المقطع أعلاه يمنح المتلقي دلالات عميقة غائرة في معناه حيث يعطي الجو العام منازل شتى من نغماته وظلاله المستوحى من البنية الدلالية للقصيدة، وينتقل بإيقاعه الداخلي الى ايقاعٍ خارجيٍّ يتسم بمناحي صورية آنيّة كأن حدوثها يتراءى للعيان. وقد صبغ المعنى صبغة خاصة وربطها برباطٍ وثيقٍ بالمعنى وفي موسيقى العبارة وفي قوة الأسلوب.

المقطع الثاني عشر

"وسَمِيُّ النبيِّ بالشّعْبِ ذي الخَيْـ طريدُ المُحِلِّ بالإحرام

وأبُو الفَضْلِ إنّ ذِكْرَهُم الحِلْـ بِفِيَّ الشفـــاء للأسقام
فَيهِم كنتُ للبعيـــدِ ابنُ ـ بِمْتُ القريبَ أيَّ اتهام
صدقَ الناسُ فـــي حُنَيْنَ بِضَرْ ـبَ منه مفارقٌ القُمْقام
وتناولتُ من تناولَ بالغيـ أعراضَهم وقلَّ اكتتامي
ورأيت الشريفَ فـــي أعينِ الـ ـرضيعاً وقلَّ منه احتشامي"
مُعْلِنـــاً للمعالِنيـــن مُسِـ ـرِّينَ غيرَ دَحْضِ المقام"
مُبْدِياً صَفْحَتِي على المَرْقَبِ المُـ بالله قُوّتي واعتصامي"

وظّفَ الحركات الشعرية بالتنويع الموسيقي وكما نرى لايقتصر على الحروف وما لها من ايحاء في جرس أصواتها (ايقاعها) وانما ذهب الى الكلمات بل الى الجمل والتراكيب لتبيين بؤسه، وضرورة السعي لتغييره. فإيقاعه نابع من قلب التجربة والمآسي التي أحاطت بالشاعر.

المقطع الثالث عشر

"ما أبالـــي إذا حَفِظْتُ أبا الـ فيهم مَلامَـــةَ اللُّوّام
لا أبالـي ولنْ أبالـي فيـ رغْمَ ساخطيـــنَ رَغام
فهم شيعتي وقِسْمي من الأ حسْبي من سائرِ الأقسام
إنْ أمُتْ لا أمُتْ ونَفْسِي نفـ ـن الشكِّ في عمىً أو تَعامي
عادلاً غيْرهم من الناس ، ـهِمُ لا همام بي لا هَمَـــام
لم أبِعْ ديني المساومَ بالوَ ولا مُغْلِياً من السُوّام
أخلصَ اللهُ لي هوايَ فما أغْـ ـنَزْعاً ولا تَطِيشُ سِهامي
وَلِهَتْ نفسِيَ الطروب إلي ـ حالَ دونَ طَعْمِ الطعام
ليت شعري هل ثمّ هل آتِيَنَّـ ـيَحُولَنَّ دونَ ذاك حِمامي"

ويؤشر الإيقاع هنا الى عنصر زمكاني يجتذب حساً ذا قيمة لفظية تتوفر فيها رهافة موسيقى خارجية يؤطرها وزن القصيدة وقافيتها، التي منحها الإيقاع الداخلي مساحة أكبر في جودة جرسها ليتماثل المقطع الشعري في ائتلاف الحروف وحسن وقع الألفاظ.

المقطع الرابع عشر

إنْ تُشَيَّعَ بيَ المُذَكِّرَةُ الو تَنْفِي لُغامَهـــا بِلُغام
عنتريسٌ شِمْلَّةٌ ذاتَ لَوْ جَلٌ مَيْلَعٌ كتومُ البُغـام
تَصِلَ السُهْبَ بالسُهوب إلي لَ خَرْقاءَ رُمَّةً فـــي رِمام
ردّضهُنَّ الكلالُ حُدْباً حَداب وحَدُّ الإكام بعْدَ الإكـام
في حراجيجَ كالحِنِيِّ مجاه يُخِذْنَ الوجيفَ وخْدَ النعام
يَكْتَنِفْنَ الجهيضَ ذا الرَمَقِ المُ بعْدَ الحَنينِ بالإرزام
مُنْكِراتٍ بأنْفُسٍ عارفا نِ هوامـــلِ التِسْجام
ما أبالـــي إذا أنِخْنَ إلي الخُفَّ واعتراقِ السَنام
يَقْضِ زورٌ هناك حَقَّ مَزُورِي ويُحِبُّ السلامُ أهلَ السلام

التوافق الإيقاعي يقوم على التشكيل والتنسيق الصوتي مع اتحاد الوزن ربما استخدمها الكميت دون قصد لتوليد الموسيقى، وأخرى تتعلق بالتلفظ الصوتي، وأخرى تتعلق بالتنسيق الدلالي.

خاتمة البحث

نحمد الله تعالى على منِّه وكرمه ونصلي ونسلم عل سيد الخلق وحبيب الرحمن محمد وعلى آله وبعد:

كان البحث رحلة جميلة في موضوع له من الأهمية الكبيرة فيما تواتر عن حالة الوضع السياسي في فترة حياة الكميت الأسدي وما آل اليه مصيره.واختص بحثنا بالإيقاع في قصيدة الكميت الميمية وهي من البحر الخفيف وكانت في مدح بني هاشم في ذروة المآسي وحكم بني أمية.إن وُفقنا به فمن الله التوفيق وله الشكر والمنّة وإن كان العكس فمن أنفسنا ولكننا حاولنا.إن غياب الإيقاع أو قلته في معاجم اللغة أثار شهية علماء البلاغة وكثرت مقارنته في الوزن من خلال متناول الباحثين في دراستهم للشعر رغم تأثر الكثير بما يرد في الثقافة الغربية وقد "استعملت كلمة "إيقاع" أو"ريتم" في الشعر اليوناني واللاتيني، ثم في اللغات الأوروبية الحالية التي انفصلت عن اللغات القديمة، فالإيقاع هو أحد مكونات عروض شعرها، مضبوط أحيانا وأحيانا غير مضبوط، ولكنه وارد ومتداول". وكم معلوم بأن الإيقاع لايوجد له تعريف مؤكد منه أو دقيق كما أنه يختلف عن الوزن لذلك فإنه يحتاج الى كثير من البحث والتدقيق.

المصادر والمراجع

١. موسوعة الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (مركز الغدير للدراسات الإسلامية) - الشيخ عبد الحسين الأميني: ٢، ٢٦٧.

٢. الغدير نقلاً عن الأغاني: ٢، ٢٧٤.

٣. معجم رجال الحديث – السيد الخوئي: ١٥، ١٣٠

٤. بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ٣٠، ٢٦٦

٥. خزانة الأدب – البغدادي: ٤، ٢٩٥

٦. موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري – ج ٨ – الصفحة ٤٤٩

٧. الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات)، المؤلف: الكميت الأسدي، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي.

٩. مستدركات أعيان الشيعة – حسن الأمين: ١ ، ١٥٥

١٠. معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.

١٢. كتاب: قضية الشعر الجديد – د.محمد النويهي الطبعة الأولى (معهد الدراسات العربية العالية – ١٩٦٤) صـ٢٦٣

١٣. قصيدة النثر العربية (الإطار النظري)، تأليف – أحمد بزون الناشر: دار الفكر الجديد الطبعة: الاولى ١٩٧٧م صـ١٤١

١٤. في معجم المعاني وفي معجم الوسيط

١٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١، ١٣٦/١

الهوامش

١. موسوعة الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (مركز الغدير للدراسات الإسلامية) - الشيخ عبد الحسين الأميني: ٢، ٢٦٧.

٢. الغدير نقلاً عن الأغاني: ٢، ٢٧٤.

٣. معجم رجال الحديث – السيد الخوئي: ١٥، ١٣٠
٤. بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ٣٠، ٢٦٦
٥. خزانة الأدب – البغدادي: ٤، ٢٩٥
٦. ينظر: الغدير: ٢، ٢٧٥
٧. الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات)، المؤلف: الكميت الأسدي، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي.
٨. موسوعة المصطفى والعترة (ع) – الحاج حسين الشاكري – ج ٨ – الصفحة ٤٤٩
٩. انظر عن (الكميت بن زيد) في: اتقان المقال ٢١٩، وبهجة الآمال ٦ / ١٠٧، وتعليقة الوحيد البهبهاني ٢٦٩، وتنقيح المقال ٢/ ٤١ رقم ٩٩٣٧، وجامع الرواة ٢/ ٣١، ورجال ابن داود ١٥٦ رقم ١٢٤٧، ورجال البرقي ١٥، والعلامة ١٣٥ رقم ٣، ومنتهى المقال ٢٤٨ و ٣٥١، ومنهج المقال ٣٩٦ و ٢٦٩، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨٨ رقم ١٧٧، والشعر والشعراء ٣٦٨ والأغاني ١٧ / ١، وجمهرة أنساب العرب١٨٧، وتاريخ الاسلام وفيات (١٢١– ١٤٠)، معجم رجال الحديث ١٥/ ١٢٨، رجال الكشي فهرس ٢٢٦ / ٢٠٥، أعيان الشيعة ٩ / ٣٣.
١٠. مستدركات أعيان الشيعة – حسن الأمين: ١ ، ١٥٥
١١. معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي
١٢. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
١٣. كتاب: قضية الشعر الجديد – د.محمد النويهي الطبعة الأولى (معهد الدراسات العربية العالية – ١٩٦٤) صـ٢٦٣
١٤. قصيدة النثر العربية (الإطار النظري)، تأليف – أحمد بزون الناشر: دار الفكر الجديد الطبعة: الاولى ١٩٧٧م صـ١٤١
١٥. في معجم المعاني وفي معجم الوسيط
١٦. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: ابن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١، ١٣٦/١
١٧. الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) المؤلف: الكميت الأسدي، تحقيق الدكتور داود سلوم والدكتور نوري حمودي القيسي، الطبعة الثانية: ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.